Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واقترب فرعون وجنوده فى جدهم وحدهم وحديدهم وغضبهم وحنقهم ، وزاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر ، فعند ذلك اوحى الله الى موسى أن اضرب بعصاك البحر ، فلما ضربه انفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ، فانحدر بنو اسرائيل فيه مسرعين ، فلما جاوزوه وخرج آخرهم منه ، وكان ذلك عند قدوم أول جيش فرعون اليه ، فأراد موسى أن يضرب البحر بعصاه ليعود سيرته الأولى ، فأوحى الله اليه :

ـ واترك البحر رهوا ، انهم جند مغرقون .

واقبل فرعون وهو على حصانه حتى وقف على شـــفير البحر ، فلما رآه منفلقا وقف ينظر مدهوشـــا ، وفكر فى أن يحجم ، ولكنه لم يشأ أن يظهر أمام جنوده رعديدا ، فاقتحم البحر وانطلق وتدفق جنوده خلفه ، حتى اذا كانوا جميعا فى البحر ، ارتطم البحر كما كان ، وأخذت الأمواج تتقاذف الجنود ، ورفعت فرعون وخفضته ، حتى اذا أدركه الغرق قال :

ـ آمنت أنه لا اله الا الـــذى آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين . وآمن ولم يكن ينفعه إيمانه ، وكان هو وجنوده من المغرقين ، وابتلعهم اليم ، فما بكت عليهم السماء والأرض ، وما كانوا منظرين .